التغير الدلالي في تعليم علم الدلالة

Muhammad Ediyani
Email: ediyani03@gmail.com
Sekolah Tinggi Ilmu Tarbiyah Syamsuddhuha Aceh Utara

Abstract

The study of semantic change is one of the most important topics in which linguistic, linguists are interested in exploring their surroundings and deepening their surroundings. The significance of the study of this science is that its knowledge requires the student of knowledge to discover the meanings of the shar'i texts of the Qur'an and Sunnah before understanding other scientific, literary, and other texts. The semantic change changes the meaning of the word over time by elevation, degeneration, expansion, regression or metaphor. Towards it. This change is not subject to rules and regulations, and the new meaning of the term is often related to the meaning it used to have. The semantic development in most of its conditions is limited by time and money, and if it happens, In a particular environment, the effect of this change has been on the use of all members of this environment. There are factors that have caused a semantic change, including: historical and social, the need for naming, frequent use, mental and psychological reasons. The previous factors led to the emergence of multiple types of semantic change, such as: the allocation of significance, the generalization of semantics, the transfer of words to the similarity of meanings, the transfer of words to the relationship of meanings, the transfer of meanings to the similarity of words, the transfer of meanings to the juxtaposition of words.
Key words: Semantic change, semantics

Abstrak

Studi tentang perubahan semantik adalah salah satu topik paling penting di mana ahli bahasa sangat tertarik untuk mengeksplorasi dan memperdalam permasalahan tersebut. Tujuan utama mempelajari tentang perubahan semantik yaitu menuntut pelajar untuk mengetahui dan menemukan makna dari teks-teks syari'ah yaitu Al-Qur'an dan Sunnah sebelum memahami teks ilmiah, sastra, dan teks-teks lain lainny, dengan demikian. Perubahan makna baru dari istilah ini sering terkait dengan makna yang dulu dimiliki. Perkembangan semantik di sebagian besar kondisinya dibatasi oleh waktu dan ruang. Ada beberapa faktor yang menyebabkan perubahan semantik, yaitu historis dan sosial, kebutuhan untuk penamaan, sering digunakan, alasan mental dan psikologis. Faktor-faktor sebelumnya menyebabkan munculnya beberapa jenis perubahan semantik, seperti: alokasi signifikansi, generalisasi semantik, pemindahan kata ke persamaan makna, pemindahan kata karena ada hubungan makna, pemindahan makna ke persamaan kata, pemindahan makna ke penjajaran kata.
Kata Kunci: Perubahan Semantik, Ilmu Semantik

مستخلص البحث

تعد دراسة التغير الدلالي من أهم مباحث دلالية الذي أولى بها اللغويون اهتمامهم البالغ لسبر أغواره، والتعمق في محيطه . تبرز أهمية دراسة هذا العلم في أن معرفته تعين طالب العلم على اكتشاف دلالات النصوص الشرعية من القران والسنة قبل فهم غيرها من النصوص العلمية والأدبية وغيرها، إن التغير الدلالي تغير معنى الكلمة الحاصل على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك. وللتغير اللغوي سمات منها: أنه يسير ببطء شديد، أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي، وهذا التطور في لا يخضع لضوابط وقوانين، وأن الدلالة الجديدة للفظ ترتبط غالبا بالدلالة التي كان عليها، كما أن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكا وانه إذا حدث تغير دلالي ، في بيئة معينة ظهر أثره في استعمال جميع أفراد هذه البيئة .وهنالك عوامل تسببت في حدوث التغير الدلالي، منها : تاريخية و اجتماعية والحاجة الى التسمية وكثرة الاستعمال واسباب عقلية ونفسية. وأدت العوامل السابقة إلى ظهور أنواع متعددة للتغير الدلالي منها: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، ونقل الألفاظ لتشابه المعاني، ونقل الألفاظ لعلاقة المعاني، ونقل المعاني لتشابه الألفاظ، ونقل المعاني لتجاور الألفاظ، ورقي الدلالة، وانحطاط الدلالة.

الكلمات المحورية: التغير الدلالي، علم الدلالة

مقدمة

لقد كان اهتمام علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي، منذ أوائل القرن التاسع عشر، حاولوا خلاله تأطير تغير المعنى بقواعد وقوانين، فبحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره، وقد أدركوا أن التطور الدلالي، هو تغيير الألفاظ لمعانيها، ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة، ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائماً إنما قد يحدث وأن يضيف المعنى أو يخصص، كما يتسع أو يعمم، فيكون الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى

الاتساعي أو العام وقد يحدث العكس، ولذلك يفضل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض مصطلح التطور الدلالي يقول المسدي في ذلك: "إن الحقيقة العلمية التي لامراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية ما دامت تتداول فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجاباً ولا سلباً وإنما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى عن الحس الفردي.[1]

تتمحور هذه الدراسة حول التساؤلات التالية :ما هو مفهوم التغير الدلالي، وما خواصه وأسبابه، فالهدف من الدراسة يتمثل في محاولة لمعرفة مفهوم التغير الدلالي، خصائصه وأسبابه.

مفهوم التغير الدلالي

إنَّ التغيُّر الدلالي ظاهرة طبيعيَّة، يمكن رصْدها بوعْي لغوي لحركيَّة النظام اللغوي المرِن، ففي حركيَّة اللغة الدَّائبة، قد تتخلَّف الدلالة الأساسيَّة للكلمة، فاسحةً مكانها للدّلالة السياقيَّة أو لقيمةٍ تعْبيريَّة أو أسلوبيَّة، وبذلك تغدو الكلِمة ذاتَ مفهوم أساسي جديد، وقد يحدث أن يَنزاح هذا المفهوم بدوْرِه ليحلَّ مكانه مفهوم آخَر، وهكذا يستمرُّ التَّطوُّر الدلالي في حركة لا متناهية تتميَّز بالبطْء والخفاء.[2]

وهذه الظاهرة اللغوية اصطلح عليها اللغويون المحدثون في مباحثهم اللغوي بالتغير الدلالي semantic change وهي عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان، [3] ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك، وهذا الجانب من الدراسة الدلالية ينتمي إلى علم الدلالة التاريخي.

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، *اللسانيات واللغة العربية*، (بيروت1986)، ص. 38

[2] منقور عبدالجليل ، *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي*، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001)، ص. 111

[3] http://uqu.edu.sa/page/ar/209238 استرجعت المقالة من موقع جامعة أم القرى في تاريخ: 18 يونيو 2019م

وهذا التغير الدلالي للمفردات يعد من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المحدثين. وتعدد المصطلحات الدالة على طرق التغير الدلالي بينهم، فمنهم من يطلق عليه مظاهر التغير الدلالي، وبعضهم من يسميه قوانين التغير الدلالي، ويشير هؤلاء العلماء إلى أشكال متعددة للتغير الدلالي.[4]

وقد قيل إن مصطلح التغير اللغوي يطلق عليه أيضا بالتطور الدلالي، فهما اسمان لمسمى واحد. إلا أن بعض الباحثين يفضل استعمال مصطلح (التغير الدلالي) بدلا من (التطور اللغوي) لأن التطور يستصحب في الأذهان التغير إلى الأحسن.

فالتطور اللغوي انتقال اللغة من طور إلى طور، فتاريخ اللغة أطوار كأطوار خلق الإنسان وارتقائه من عمر إلى عمر. ولقد شهدت اللغات مراحل وتشهد مرحلة الطفولة ثم الشباب والاكتهال والشيخوخة فتضعف وتحل محلها لغة أخرى، أو هي تحلل في لغة أخرى. فيفهم من التطور أيضا أن اللغة الحية التي تظل قائمة في مجتمعها لها قدرة ذاتية على التطور الذاتي الداخلي في دلالات الأشياء فالتطور الدلالي وجه بارز من وجوه تطور اللغات ومظاهره.

أما التغير الدلالي فليس هو التطور. التغير هو الانتقال من حالة إلى أخرى وهو أعم من التطور لأن التطور الارتقاء من طور إلى طور اخر كتطور دلالات الألفاظ، والتغير اللغوي فقد يكون من حالة قوة إلى حالة ضعف، أو العكس.

والباحث هنا يميل إلى عدم التفريق بينهما لسببين أساسين، هما: أولا: وجود التشابه الكبير بين التطور اللغوي والتغير اللغوي، لذا كثير من الباحثين خاصة في يفرقوا بين المصطلحين في بحوثهم اللغوية حسب معرفة الباحث. ثانيا: الباحثين الذين يفرقون بين المصطلحين اتفقوا على التغير اللغوي أعم من التطور اللغوي، فالتطور اللغوي داخل في مسمى التغير الدلالي.

خواص التغير الدلالي

التغير الدلالي يمثل جانبًا من جوانب التغير التي تحدث للغة ، كالتغير

[4] نفس المراجع

الصوتي ، والصرفي ، ويتسم التغير اللغوي بصفة عامة ، والتغير الدلالي بصفة خاصة بالسمات الآتية:

1- أنه يسير ببطء شديد ، ليس للفجاءة نصيب في حدوثه ، بل إن تغير دلالة الكلمة يستغرق وقتًا طويلاً.[5] وذلك مثل كلمة "أدب" فكانت في الأصل : الدعوة إلى الطعام كما قال طرفة بن العبد :

نحن في المشتاة ندعو إلى الجفلى
لا ترى الأدب فينا ينتقر

ثم تطور هذا إلى : التهذيب وتعلم الأدب، ثم أطلق بوجه عام على جملة المعارف الإنسانية، ثم أطلق الحاذق بالأدب وفنونه ..[6].

2- ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي "أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل للإرادة الإنسانية"، وهذا يكون في غالب الأحيان ، وليس في جميعها ، كتأنيث بعض الكلمات المذكرة. ففي مجال الاصطلاح تجد أهل التخصص يتواضعون على نقل دلالة اللفظ، لكي يتفق مع ما يريدون منه من معنى ، بحث يتناسب مع مجال استعمال اللفظ في تخصصهم.

3- هذا التطور في لا يخضع لضوابط وقوانين :
فقد يأتي اسم الفاعل مرادا به اسم المفعول، نحو قول الحطيئة يهجو الزربقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي: المطعوم المكسو[7]

4- أن الدلالة الجديدة للفظ ، ترتبط غالبا بالدلالة التي كان عليها ، والتي انتقل منها بإحدى علاقات المجاز المرسل ، أو علاقة المشابهة ، وهذه العلاقات

[5] http://uqu.edu.sa/page/ar/209238
تم استرجت المقالة من موقع جامعة أم القرى في تاريخ: 18 يونيو 2019م

[6] محمد الجوهري، *التطور الدلالي: مفهومه، وأنواعه وخصائصه، بحث في علم اللغة العام*، (قسم اللغة العربية كلية اللغات جامعة المدينة العالمية)، دون السنة، ص. 18

[7] نفس المراجع

يعتمد عليها ، تدعى المعاني في الذهن البشري.

5- أن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان ، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة ، وعصر خاص ، ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية ، في صورة واحدة ، ووقت واحد.

6- إنه إذا حدث تغير دلالي ، في بيئة معينة ظهر أثره في استعمال جميع أفراد هذه البيئة.

أسباب التغير الدلالي

ونعني بالأسباب العوامل التي أحدثت التغييرات في اللغة دائما. فاللغة نظام للتواصل بين الناس مرتبطة بأحوالهم وظروفهم الاجتماعية والثقافية والعقلية، وهذه الأحوال والظروف لا تسير على وتيرة واحدة. ومتى توفرت الأسباب حدث التغيير حسب طرق وأصناف معينة. ذكر سالم الخماش[8] عددا من أسباب التغير الدلالي كما في الآتي[9].

أ- الأسباب التاريخية :

وهي أسباب ناتجة عن تغير المجتمع أو الأشياء أو تغير النظرة إليها، ويمكن تمييز عدد من الأسباب التاريخية:

1. تغير الشيء وبقاء اللفظ: فالشيء قد يتغير شكله أو وظيفته ولكن اسمه يبقى فيظهر اختلاف بين الشيء الأول الذي وضع له الاسم والشيء في الوقت الحاضر، ومن أمثلة ذلك:

- الخاتَم، فهو لفظ مأخوذ من الجذر (ختم) الذي يعنى "طبع" ومنه الخِتام وهو الطِّينُ الذي يُخْتَم به على الكتاب، وسميت الحلقة التي تُلبس في الإصبع خاتما لأنه يطبع بها على الكتاب، ثم

[8] سالم سليمان الخماس، *مذكرة المعجم وعلم الدلالة*، (جامعة الملك عبد العزيز، دون طبعة،1428هـ)، ص 75.

[9] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة وتطبيقية*، (القاهرة، مكتبة الاداب للطباعة والنشر والتوزيع،2005م) ص: 87-89

اتخذت حلية وزينة ولم يعد لها علاقة بالختم.

- الدبابة، الدَّبابةُ :آلةٌ تُتَّخَذُ من جُلودٍ وخَشَبٍ، يدخلُ فيها الرجالُ، ويُقَرِّبُونها من الحِصْنِ المُحاصَر ليَنْقُبُوه، وتَقِيَهُم ما يُرْمَوْنَ به من فوقهم . وفي الوقت الحاضر تغير شكل هذه الآلة وتطورت وأصبحت تُصنع من الفولاذ وتسير على جنازير وزُوّدت بمختلف الأسلحة النارية، ولم تعد وظيفتها تقريب الجنود من الحصون وإنما نراها تشارك في المعارك البرية.
- الزند، خشبتان يستقدح بهما، ثم تغير الزند وأصبح يؤخذ من حجر الصوان والمرو، ثم بعد ذلك أصبح آلة قادحة تستخدم الكيروسين أو الغاز في انتاج النار.
- البندق، قوس توضع بها كرات صغيرة يرمى بها، والآن تطلق الكلمة على سلاح ناري طاقة الدفع فيه البارود.

2. تغير موقفنا من الشيء : إذا كان المعنى هو ما نملكه من أفكار وتصورات عن المشار إليه، فمتى تغيرت هذه الأفكار والمواقف تبعها تغير المعنى، من ذلك مثلا:

- الخمر : كانت في الجاهلية رمزا للكرم والضيافة يتفاخر الناس باقتنائها ودفع المال لشراء دنانها ، والشعراء يصفون آنيتها ولون شرابها ، ولما جاء الإسلام حرم تعاطيها وأصبحت أم الخبائث، ومن شربها لحقه العار ووصف بالفسق وأصبح من الفجّار.
- الثأر : كان أمر الثأر كبيرا لا يهنأ صاحبه حتى يستوفيه، ولكن بعد نشوء الحكومات ووجود

القضاء لفض الخلافات والنزاعات، أوكل أمر الجناة والقتلة إلى سلطات قضائية ومؤسسات مدنية تتكفل بالقصاص واستيفاء الحقوق.

- الميسر: وهو القمار، كان حلالا في الجاهلية وبعد أن حرمه الإسلام تغير موقف الناس منه ومن ثمّ تغير معناه، وكذلك الربا والقمار والأنصاب والأزلام.

3. تغير معرفتنا بالشيء : ما نملكه من معرفة عن الشيء يسهم في بلورة معناه في أذهاننا، ومتى تطورت هذه المعرفة تبعها تطور وتغير في معنى الشيء، ومن أمثلة ذلك:

- الذَّرّة :كان القدماء يظنون أنها أصغر جزء للمادة، لذلك يطلق عليها اليونان لفظ atom أي الجزء الذي لا يتجزأ، ولكن علم الفيزياء الحديث كشف أن هناك أجزاء أصغر من الذرة هي الإلكترونات والبروتونات والنيوترونات.
- الشمس : كان القدماء يظنون أنها اعظم جرم مضيء في الكون، وبعضهم كان يعبدها ظانا أنها إله؛ لذا كان يسمونها الإلهة، ولكن علم الفلك الحديث طور معرفتنا بالشمس وبيّن أنها نجم بجانب نجوم أخرى تفوقها عظما في كون واسع.
- القمر :كان هناك من يعتقد أنه إله، وكان قوم سبأ يعبدونه ويسجدون له . وعلم الفلك الحديث يبيّن لنا أنه ما هو إلا كويكب صغير يدور حول الأرض وسطحه خال من الشجر والماء والحياة.

ب- **الأسباب الاجتماعية والثقافية:**

المجتمعات الإنسانية دائما في حالة تطور وتغير بسبب الاحتكاك بشعوب أخرى عن طريق الغزو العسكري أو الثقافي، وكذلك بسبب ما يجد من ثقافات وأفكار وما ينتشر من أديان ومذاهب وفلسفات، وقد تعرضت مفردات العربية إلى تغييرات كثيرة وواسعة بسبب مجيء الإسلام بدين جديد وثقافة دينية ودنيوية تختلف عما عرفوه في الجاهلية، يقول ابن فارس:

مما جاء به الإسلام - ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق. والعرب إنَّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق. ثمَّ زادت الشريعة شرائطَ وأوصافاً بِهَا سُمِيَ المؤمن بالإطلاق مؤمناً . وكذلك الإسلام والمسلم، إنّما عَرَفت منه إسلامَ الشيء ثُمَّ جاء فِي الشَّرع من أوصافه مَا جاء. وكذلك كَانَتْ لا تعرف من الكُفر إلاَّ الغِطاء والسِّتْر. فأما المنافق فاسمٌ جاء بِهِ الإسلام لقوم أَبْطنوا غير مَا أظهروه، وَكَانَ الأصل من نافقاء اليَرْبوع . وَلَمْ يعرفوا فِي الفِسْق إلاَّ قولهم: "فَسَقَتِ الرُّطبة" إذَا خرجت من قِشرها، وجاء الشرع بأن الفِسق الأفحاش فِي الخروج عن طاعة الله جلّ ثناؤه. ومما جاء فِي الشرع الصلاة وأصله فِي لغتهم الدُّعاء، وكذلك الصيام أصله عندهم الإمساكُ، ثم زادت الشريعة النِّية، وحَظَرَت الأكلَ والمُباشَرَة وغير ذَلِكَ، وكذلك الحَجُّ، لَمْ يكن عندهم فِيهِ غير القصد[10].

ج- الحاجة إلى التسمية

اللغة وسيلة للتواصل قائمة على استخدام علامات لاستحضار الأشياء والأفكار. متى وجد شيء احتاج إلى علامة تفصح عنه وتشير إليه. واللغة بها شيء من المحافظة؛ لذا قلما نجد لفظا وضع وضعا من غير سابق، والأكثر أن نجد اللفظ مشتقا من جذر يدور حول معان

[10] ابن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة* بتصرف سالم سليمان الخماش جدة: كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة المالك عبد العزيز، 1433هـ)، ص. 29

تشارك الشيء المراد تسميته في معناه، أو نجده مستعارا من معنى آخر يشبهه في وجه من الوجوه ومن أمثلة تغير دلالات الألفاظ بسبب النقل من معنى إلى آخر:

1- اصطلاحات العلوم والفنون:

- رفع، نصب، جر، جزْم، تنازُع، اشتغال (نحو)
- معتل، صحيح، سالم (صرف)
- بيت، عمود، خبْن، وتد، سبب (عروض)
- نافذة، ملف، مجلد، فأرة (حاسوب)

2- أسماء بعض أعضاء البدن:

- ضفدع : عظم في جوف الحافر من الفرس.
- الذباب "إنسان العين".
- العصفور : "أصل منبت الناصية " و "عظم ناتئ في الجبين".
- الحِدأة : طائر من الجوارح، والحِدأة من الفرس والإنسان، "أصل الأذن"، وقيل : الحدأة من الفرس" سالفة عنقه".
- أجزاء الآليات : أجزاء القوس.
- رِجل :الجزء الأسفل من القوس.
- يد :الجزء الأعلى من القوس.
- كبِد :وسط القوس.
- ظُفر :طرف السية.

د- كثرة استعمال الكلمة

هناك كلمات يكثر استخدامها في مجالات كثيرة مما يؤدي إلى تغير معناها عن طريق التخصيص، مثل:

- جذر : أصل النبات تحت الأرض.
- جذر : الحروف الأصول في الكلمة.
- جذر : رقم رياضي.

ومثل:

- زراعة (نبات)
- زراعة (طب)
- زراعة (مختبر وبكتيرية)

ومثل:

- عملية (عسكرية)
- عملية (طب)
- عملية (حساب)
- عملية (اقتصاد)

هـ- أسباب عقلية :

من أسباب التغير الدلالي وجود علاقة بين شيء وآخر مما يؤدي إلى نقل اللفظ من شيء إلى آخر وقد تكون تلك العلاقة المشابهة أو غيرها.

1- علاقة المشابهة : تؤدي إلى استعارة لفظ من شيء إلى آخر، ومن أمثلتها:

- عين (عضو الإبصار) : بئر، قرص الشمس، ثقب الباب، السيد، الذهب.
- فم : الثغر، فتحة القربة، فتحة القارورة.
- رجل: رِجل القوس : سِيَتُها السفْلى، ورِجْلا السَّهم : حَرْفاه، ورِجْلُ البحر:خليجه.
- عنق : عُنُق الدهر أَي قديم الدهر، وعُنُق الصيف والشتاء :أَوّلهما، وعُنُق الجبل : ما أَشرف منه، والأَعْناق :الرؤساء، وعُنُقٌ من النار : قطعة تخرج منها.

2- علاقات غير المشابهة : وهي ما يطلق عليها علاقات المجاز المرسل، مثل:

- الجزئية :عين = جاسوس؛ رقبة = مملوك.
- الحاليّة :حمة العقرب : سمها = إبرتها (محل)
- الآلية :لسان = لغة.
- المجاورة : الخرطوم (أنف) = فم؛ خشم = فم.

و- أسباب نفسية : ومن مظاهرها:

- التفاؤل والتطير : وهو استخدام اللفظ الجميل للمعنى القبيح.
- سليم : لم يصبه سوء = ملدوغ.

- يسرى : اليد التي يسهل العمل بها = اليد الشمال، العسرى.
- حُباب :محبوب = حية تدعى الشيطان.
- بصير : قوي البصَر = الأعشى، ولذا كُني الشاعر المعروف الأعشى بأبي بصير.
- كريمة :مكرمة = العين العوراء.
- العافية : الصحة والسلامة = النار.
- الخوف من العين : قد يؤدي الخوف من الإصابة بالعين إلى تسمية الشيء الجميل باسم قبيح، مثل :شوهاء : القبيحة = المرأة الجميلة.
- المبالغة : قد يشعر الإنسان في بعض الأحوال أن الألفاظ العادية لا تفي بالتعبير عن انفعالاته فيعمد إلى استعمال الألفاظ الدالة على الخوف والرعب للتعبير عن جمال الأشياء، من ذلك:
- رائع : جميل، مشتق من الروع وهو الخوف.
- هولة :المرأة الجميلة، أُخذت من الهوْل وهو الخوف. وفي اللهجة المصرية يستخدم لفظ هايل بمعنى ممتاز.
- رهيب :مخيف، تستعمل الان بمعنى جميل، ممتاز.
- فظيع :شنيع، ويستخدم في الحاضر أحيانا بمعنى ممتاز [11].

أنواع التغير الدلالي

أ- تخصيص الدلالة

وهو أن تتغيَّر دلالة الكلِمة الَّتي كانت تدلُّ على معانٍ كلّيَّة عامَّة، لتصبح تدلُّ على معنى خاص، مثل: اليَقْطِين: كلُّ شجر

[11] سالم سليمان الخماش، *المعجم وعلم الدلالة*، (جدة: كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة المالك عبد العزيز، 1433ه)، ص 75- 79.

ينبسط على الأرض، كالقثَّاء والخيار والبطّيخ. القرع.

ب- تعميم الدلالة

وهو أن تتغيَّر دلالة الكلمة الَّتي كانت تُطلق على فردٍ أو نوع معيَّن، لتصبح تُطْلَق على أفراد كثيرين أو على الجنْس كله، مثل: رجُل: أحد المحاربين الَّذين يسيرون على أرجلهم؛ أي: من غير الفرسان. الذَّكر البالغ من بني الإنسان.

ج- نقل الألفاظ لتشابه المعاني

وهو نوع من تغيُّر مجال الدّلالة بسبب نقل لفظ من معنى أو من شيءٍ إلى معنى آخر أو شيء آخر، بسبب مشابهة بينهما، وهذا ما يُطلق عليه "الاستِعارة".

والمشابهة قد تكون:

1- مشابهة حسّيَّة شكليَّة، مثل: رِجْل: عضو من أعضاء البدَن، والرِّجل من القوس: طرفها الأسفل أو الأطول والأغلظ، ورِجْلا السهم: حرفاه، ورِجْل البحر: خليجه.

2- مشابهة معنوية، مثل: العين: عضو الإبصار، والعين: السيِّد، والذهب؛ تشبيهًا بالعضو بجامع النفاسة والأفضليَّة.

تبادل الحواس: وهي الحالة التي يُستعار فيها لفظ أو وصف لشيءٍ يُدرك بحاسَّة معيَّنة؛ ليُطلق على شيءٍ آخَر يُدرك بحاسَّة أخرى، كما في:

صوت دافئ (ملموس- مسموع).

د- نقل الألفاظ لعلاقة المعاني

وهو ما يسمَّى في الاصطِلاحات البلاغيَّة بالمجاز المرسل، وهو تغيُّر في مجال الدّلالة يحدث عند نقْل لفظ من معنى أو مِن شيءٍ إلى آخَر له به علاقة غير المشابَهة، مثل: خرطوم: الأنف، ويُطلقه أهل صقلية على الفم.

ه- نقل المعاني لتشابه الألفاظ:

وهو نقل معنًى من لفظ إلى آخَر لتوهُّم أنَّ بينهما علاقة دلاليَّة، كما في:

ذميم "مذموم"، ولكن بعض النَّاس يستخدم هذا اللفظ في

معنى "قبيح" في مثل قولهم: "كان ذميم الخِلقة"، قياسًا على معنى دميم (بالدَّال غير المعجمة) "قبيح الصورة".

و- نقل المعاني لتجاور الألفاظ:

وهو نقْل معنًى من لفظٍ إلى آخَر لتجاوُرِهما في التَّراكيب كثيرًا، فيُحذف أحدُهُما ويبقى الآخر يحمل معناه، مثل:

مَلَّة: الملَّة الرَّماد الحار، ولكنَّها في قول العامَّة: أكلنا ملّةً، تعني خبزًا؛ وهذا ناتج عن حذف كلِمة خبز ونقل معناها إلى ملَّة.

ي- رُقيّ الدلالة:

وهو التَّغيير المتسامي بتغْيير معانٍ كانت عاديَّة أو ضعيفة أو وضيعة، إلى معانٍ قويَّة أو شريفة، مثل: رسول، كانت تعني المرسَل، ثم شرُف معناها لتدلَّ على الواحد من رسُل الله.

أأ- انحطاط الدلالة:

وهي تغيُّر دلالي معاكس لرقيّ الدلالة، بحيث يتغيَّر معنى اللَّفظ من قوَّة وسموٍّ وتأثير في الأسماع إلى معنًى ضعيف مبتَذَل، كما في: الجارية: الفتاة الصَّغيرة، ثمَّ أصبحت تطلق على الأمة المَمْلوكة.[12]

خاتمة

إن التغير الدلالي تغير معنى الكلمة الحاصل على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك. وللتغير اللغوي سمات منها: أنه يسير ببطء شديد، أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي، وهذا التطور في لا يخضع لضوابط وقوانين، وأن الدلالة الجديدة للفظ ترتبط غالبا بالدلالة التي كان عليها، كما أن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكا وانه إذا حدث تغير دلالي ، في بيئة معينة ظهر أثره في استعمال جميع أفراد هذه البيئة .وهنالك عوامل تسببت في حدوث التغير الدلالي، منها : تاريخية و اجتماعية والحاجة الى التسمية وكثرة الاستعمال واسباب عقلية ونفسية. وأدت العوامل السابقة إلى ظهور أنواع متعددة للتغير الدلالي منها: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، ونقل الألفاظ

[12] سالم سليمان الخماش، *المعجم وعلم الدلالة*،... ص 75- 79.

لتشابه المعاني، ونقل الألفاظ لعلاقة المعاني، ونقل المعاني لتشابه الألفاظ، ونقل المعاني لتجاور الألفاظ، ورقي الدلالة، وانحطاط الدلالة.

المراجع

ابن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة* بتصرف سالم سليمان الخماش، جدة: كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة المالك عبد العزيز، 1433هـ

سالم سليمان الخماش، *المعجم وعلم الدلالة*، جدة: كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة المالك عبد العزيز، 1433هـ

_____، *مذكرة المعجم وعلم الدلالة*، جامعة الملك عبد العزيز، دون طبعة،1428هـ

عبد القادر الفاسي الفهري، *اللسانيات واللغة العربية*، بيروت1986

فريد عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة وتطبيقية*، القاهرة، مكتبة الاداب للطباعة والنشر والتوزيع،2005م

محمد الجوهري، *التطور الدلالي: مفهومه، وأنواعه وخصائصه، بحث في علم اللغة العام*، (قسم اللغة العربية كلية اللغات جامعة المدينة العالمية)، دون السنة

منقور عبدالجليل ، *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي*، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001.

http://uqu.edu.sa/page/ar/209238 استرجعت المقالة من موقع جامعة أم القرى في تاريخ: 18 يونيو 2019م